Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تتصاعد منها أبخرة حارّة كريهة ... لن أنسى مطلقا منظر إحداها .. كانت جثة طافية على سطح الماء ... أتكون حقا جثة لحيوان ؟ ... إنها شديدة الشبه بامرأة حبلى منتفخة السيقان ؛ امرأة بلا رأس ... أشعر بضيق تنفسى ... يخيل إلىّ أن حول الدار جيفا شبيهة بتلك ... متراصة بعضها فوق بعض ، تحيط بها وتحاصرها ... ما أقبح رائحتها ؟ ...

نبضى مائة فى الدقيقة ... سأحاول تهدئة نفسى ... ولكن النبض يتزايد ، وأخشى أن يقف قلبى دفعة واحدة ... لقد حدّثونى حينما كنت صغيرا أن أبى مات فجأة وهو يصلى ... كنت إذ ذاك فى الرابعة من عمرى ، ولا أذكره إلا فى ساعته الأخيرة ... رأيته محمولا وكان وجهه ممتقعا وأمى خلفه تبكى وتصرخ ... فما إن وقع بصرى على هذا المنظر حتى هربت ... جريتُ وأنا أرتعش ، وارتميتُ فى أحضان مرضعتى وأنا أخفى وجهى فى صدرها وأشهق ...

البومة ما زالت تنعق فى إصرار عجيب ! ... إنها تقطع علىّ سلسلة أفكارى ... ألا يوجد فى الدار بندقية تقضى على مابقى فى حياة هذه البومة من أيام ؟ ...

الأيام مجدّة فى السير ، وحالتى تزداد سوءا ... أصبحت أخلاقى لا تطاق ، وتصرفاتى عجيبة إلى درجة الشذوذ ... بهذا سمعتهم